

غربة وطن

فؤاد حجاج



الجزء الأول :
يوميات عبد العال
بعد التعديل والحذف والإضافة

الجزء الثاني :
غربة وطن
وكان الماضي .. زي الـ حاضر



غربة وطن

(مدخل عن عبد العال)

ع السكة تلاقهم ،

شماريخ ..

جلاليب

عبي وبناطيل ..

وقليل حين تلقى ،

ف جواهم ناس

والناس ياما

وصاحبنا عبد العال ..

كان ويا الناس في الكفر الضيق ،

لكن ..

جوه ف قلبه الواسع ..

ناس

.. ..

- وليلتها .. (مؤثر صرصور الليل) ..

كان القمر الصحن الأبيض

زايئ قبة ليلنا بضئ

وليلتها - كنا زي الغاده ..

جوه عينينا فناجين السهرايه ، في الغيط ،

والساقية الدايره زِي الزمن الماشي تلف
وزعيقها الفُضحى
واصل ويا سكون الليل للجُرُن
واخترت في صُوت الزمن الداير
ويا الساقية الدايره..
هل بيغني ؟ .. أم بينن ؟

انفرطت جُوه سُكاتنا ضحكة حامد
وكان الضحكة كانت مُهره
رابطه القلب ف وتذ الليل ..
فاتفكت منه وجريت فوق الليل..
بصينا لبعض سألته :
مُش ناوي تخلي الفشه العايمه ترسي لبر
جري إيه قندامك يعني ؟
ولأ انت ان بُقك فاته الضحك
حيصبخ بُور ؟
رد وحبل الضحك مكلبش نفسه :
فاكرين لما قلب الخلق
انشد بزغقة صابر ؟
خوشوا السبع
خوشوا السبع

- قَتَلْنَا لِحَامِد : آه .. فَاكْرِين
(بلهجة أخرى) رَدُّ الضَّحْكِي وَهُنَّه يَمْدُ الْقَوْل :
صَابِر لَمَّا اتَّجَمَّع جُؤَه ف كَفَنَه
بَعْد الشُّغْل وَهَمَّ الشُّغْل
صَاغِينَ وَبَرِيْزَه
جَالِي وَقَالْتِي :
اَنَا رَايِح ع السُّوق
خَذْنِي الضَّحْك وَقَلَّتْ بَرَاوَه
ذَا اَنْتِ الْحَالَة الْمَغْذَن طَائِلَه جِيُوبَك
(بلهجة أخرى) هِيْه .. ؟ .. حَتَّجِب مَغْزَه ؟
وَلَا عَشَان مَا تَبَان مَ الْوَجْهَا
حَتْرُوح سُوْق الْحَدَّ تَغُود بِحَصَان
صَابِر قَالْتِي : هَاغُود بِالسَّبْع
قَلَّتْ لُصَابِر :
حَتَّى السَّبْع فَا سُوْق الْحَدَّ اتَّبَاع ؟
قَالْتِي خَائِقُ السَّبْع وَرَسَم السَّبْع
بِالذِّمَّة دَرَاعِي يَزِين السَّبْع وَجَدَّ السَّبْع
زُومْنَا ف وَشْنَه وَقَلْنَا خَلَاص ؟
(بلهجة أخرى) رَدُّ الضَّحْكِي وَقَالَ :
- صَابِر طَبْعَا عَارْفِين طَبْعَه
- بَعْدِين وَيَاكَ يَاسِي حَامِد ؟ .. (يزوم).

(يستكمل) ..
 لو فار ميّت منه يخاف
 كان يوم ماشي قَرَب مغارب
 كانت السكة يومها - زي ما قال -
 بتَصَفَّر ..

بَصْ لإيذه الزايحه الجيّه
 كان السبع بسيفه رايح جي
 بعدين ويّاك ياسي حامد ؟
 صابر يجري

يجري السبع بسيفه معاه
 صابر بَصْ مفاصله اتحلّت
 زَعَقْ صوته جاب الكفّر
 خُوشُوا السبع .. خُوشُوا السبع
 خُذْنَا الضحك ضحكنا ضحكنا
 يااه ..

لَمَّا الضحكه تَقْلَقَلْ حِمْل القلب
 قال منصور الشبكي القاعد بيننا
 يجعله خير .. بينا نقوم

- أَلَا الميّه ان زادت

عام البذر ..

هه

حلّوا الساقيه

ورُشوا المنقذ ميَّه وقُوموا
قَبْلَ الدُّنْيَا ما يغسل عَيْنَهَا نهار
ننصنُ حَبَّه
ألاَّ الغُربَه
عايزه من الشغيلة كثير انفار

- يا غُربَه رشتَ مرارنا ..
على الصَّبَّار فقال شَبَعان
طال صبرنا .. مرَّرنَا ..
الرحمة م الرحمان
عودي يا شمس الأمل
خلّي النهار يملأنا
نعزف نشيد الأمل
والدُّنْيَا تصبِح معانا

وحذفت الطوبة في قلب الميَّه
طلعت تجري الترة الهادية ورا بعضيها
مُش عارف ليه اتخيلت بان دواير الميَّه
هي كُفَر العدليه اللّي انا منه وفيه ..
وف جرّي الموج الماشي
شفتني آخر مُوجه ..

في الدائره اللي بتجري
اتصعبت على الموجه النهجانه وقلنت أقوم

- طيب حترُوح على فين ؟

دا العين ان بصت

بتجيب اطراف الكفر

والقدم ان مشيت

حترُوح على دار علام

وامبارح .. لسه امبارح

شارب عنده الشاي

يووووه

طب إيه راح يجرى لما أروح له

ماهو صاحبي شقيق

والصاحب للصاحب ضله

وقلته

وهذمه بتستتر

ولأ الناس حتعيب الأرض الناشفه

طلبها الميه ..

لسه ما جتش الورقة المطلوبه

اللي تقولك شئع عبد العال ؟
 (بلهجة أخرى) قام بص بعين مفتوحه وعين مقفوله
 واتبسّم زي عوايذه وقال :
 مستعجل على إيه ؟
 بكره يا سيدي حتزهق شغل
 واما حيملخ كتفك حمل الشغل
 مش حتعفر رجلك لجّل تزورنا
 غير لما الفرح يهلّ ف جني القطن
 أو تسقط ورقة بني آدم
 من فرع الغمر
 وساعتها حتقعد تتبصص
 على ساعة اليد اللي شاريها
 ونقولك : بذري يا راجل
 فتقلد أهل البندر .. (مشغول)

- الحلم عنيد لو كان صاحي
 هيصحي الآه جوده جراحي
 ويحيرني و يقلقتني
 واخاف أيامي تسبقني
 عطشي في الحلم مشققني
 واسهرها يوماتي لصباحي

والحلم عنيد .. لَوَّ كان صاحي

- عَشَّمَنِي فَا بُكِرْهُ الْجَيُّ
ورسَمْتُ الأيام على كَيْفِي ..
إشي قَطْر وراكب عبد العال ..
اتعَشَّمْتُ فَا قَوْل علام
وكانْهُ طاقه
بتطل على الفجر

طيب والقَعْدَه وكَثُر القَعْدَه حتعمل إيه ؟
حتجيب اللقْمه للصاحبه
أو هَذَمَه للواد حَسَّان ؟
والناس
لَوَّ شافت وشي يوماتي على وش الميَّه ..
حيقولوا عبد العال اتَجَنُّ خلاص .. آه
بيجالس وشْه في الميَّه ساعات
وان حَبُّوا يخفُّوا من حِمْل القول
حيقولوا عبد العال
بقى زِيَّ الوزَّ الخاطط
يووووه
طَوَّلْتُ لسانِي يا وَزَّ عَلَيْكَ

رغمك مستعجل غوم
على شط الترعه الثاني
كنك رايح تجمع لقطع القطن

- بالذمه يا علام ؟
تلاقيك بتمغرز ويّايا
وترجع تفطس م الضحك عليه
قام قال :
- والله باقول وبجد يا عبد العال
امبارح كنا قاعدين قندام دكانه القرش
بنفرط في كيزان القول ننبش..
إلا وطبّ عليوه ..
- أزيك يابا علام
وكلام علشان القعه والمشوار
وأظنك عارف رغي عليوه ..
ويّايا يا عبد العال ؟
- ويّاك ..
- فتخوا بوابة التعيين في المصنع
ابعتلي صاحبك ويّا جناح الطير
واوعى الشمس تطل على العدليه
تلات مرات

- ويكون لسنّه عبد العال
منزلشي طرفنا محطة مصر
- ويّايا يا عبد العال ؟
(غير مصدّق) حسافر ؟ !!
- استنى استنى ..
واسمع بيقولك إيه في الملحوظة :
وما دام علام وصّاتي
- فوصيّة علام عندي
اكتر م الأمر

- أيوه كده قرّب
- يا عنيد يا حلم فقير
عارف وحاتغرّب
وامشي على المسامير
لحد ما يطلع نهّار
طيب لاكين جبار
بعد انتظار وانتظار
قاللي حتعلّي تطير
أيوه كده قرّب يا عنيد
يا حلم فقير

ما عرفشي غير دلوقت
- ان كلام الصابحه كان على حق
وكان عينيها بنت الإيه
بتشوف ع البعد اليوم الجاي
وبتقرا ف كراسته زي اللبلب

الفرخة
بيضة حسان
- وان كانت عاقر
ففسيرة الورك بتنفع في الموسم
وف وقت الزنقه بتبقى
تفريجه في سويقة الحد
إوعي تكوني ضمن ما بعتي
بعتي الفرخة الرزي كمان ؟
- دية .. علشان حسان
وعشان ..
كل ما عينك تيجي عليها
تفتكري عبد العال في الغربه
وخداني
طول ما وداني .. ما بتسمعشي لصوتك
طول ما باشوفشي الواد حسان

جَيَّ بيجري ويُعْبِط جامد فيّا
 طَيِّب ليه ؟
 (بلهجة أخرى) ما تقولشي تحت عينين الصابحة
 كانت متخبيّه ترغ الكفر ؟
 - هو احنا صغرنا ولا صغرنا ؟
 خلّيتي إيه للواد ؟
 والله ما حتشيلي ندعة هم
 وان بعدتني الغربة بلاد
 ما خلاف الصابحة تملا العين
 أيوه..
 أنا رايح دكانة القرش

- وانا ماشي ..
 عيني جث ع القمره الوئسه
 ع التوته المزروعه في سبوع الواد
 على ساقية مظلوم الزياقه
 على مسطبة الشيخ الشافعي
 اللي قالوا لنا عليها ، واحنا صغار
 إنها حبلى بكنز ..
 بصّيت :

على ماذنة سيدي الصقتر
دُحِرت عيوني لأجل تشوف الكفر
عيني لمت كفر العدليه ف منديل
وانا شلت المنديل
اكنني مسافر
ويا الفجريه .. على مصر

- يجري الغريب .. على غربته ملهوف
لسه المخبي لم يبان لعينيه
جؤه الليالي .. يلف ياما يشوف
والغربه تنده له .. حاترجع ليه ؟

- ويا السكة الزايحه للأرزاق
صرّيت الهدمه
ولقمة فزن الصابحه وجيت
عبيت دغوات الكفر
في محطة قطر الكفر..
ولميت بعيوني دمع مراتي
والواد حسان .. قاللي يا بويه
أول قبض يوميه

الجلابئة تجيبها لي
من أحسن بوبلين

حسيت بالقلب ساعته
طلع له إدين
بيضم الواد .. ويشتر حنان
وام الواد حسان
كان كل غرضها ما اتوهش ف مصر
- إوعى يا عبد العال
إوعى يا خويه
إوعى تاخذك مني الغربه
تو ما توصل .. فكر فينا

- الله يمسيه بالخير
كان اسم على مسمى
مره وشافني باخطط
في تراب الأرض بصابي
حسن بان الصابع نفسه يخط كلام مفهوم
قاللي :
الصعب ما عرفوش بني آدم
لازم تنعلم ..

- يا غربه رَامِيهِ ع الغريب حنَّيه
خَلَّيْتِي مَشْيِي الخَطَى متعَرَّج
دَايَخ كَانْهُ اتَّشَال من المِيَّه
ماشِي مَا دَارِي.. على رُوْحَه بِيْتَفَرَّج

واقول الحَقَّ ..
حَسَّيْت بكلام علام
رَئِي حَبَال بَتَشْدُ الأمل النايِم
جُوَّه خُفْرَة كَسَلِي ..
عَلَّمْنِي ارْأِي يَتَحَوَّل قَنول البُقْ
حُرُوف وكلام
الله يَمْسِيَه بالخير ..
الله يَمْسِيَه بالخير .. علام

بصْرَاحه .. محطة قطر الكفر
كان نادر لَمَّا بارُوحَهَا
فِين .. لَمَّا العيد بِيذُق الباب
ويَجِينَا الأحباب من مصر ..

كنت اطلع اقبال .. ولأ أودع
وتفنور من عيني ساعته الذمعه
بسخرية .. والله يا عبد العال
جالك وقت تسافر فيه
والخلق وراك بركايب طالع
في عيونهم نفوس الذمعه
وكان محطة قطر بلدنا
فواره لذمع الناس

(لنفسه) .. لكن مهما يكون
راح تبقى الأشياء .. أحسن بكثير
وأقله
مش يوم شغال
واتنين بطال
فاكر يومها يا عبد العال ؟
فاكر لما وقفنا وكنا كثير ؟
وكان الخلق انقلب قطر بضاعه
طوابير .. طوابير

- (بأسى) .. ياااه.. كان يوم متغرب ، عن كل أيام العام
ينذه خولي الأجرية :
- (مناديا) .. عزت كامل - يسري أبو محمود - عيد
المُرسى - منصور الشبكي
- (واصفا) .. ينتفض القلب وينشال من مضغه
لئو اسم الأجري
لسته ما جاش في لسانه
والخوف اللئى بيغلى من تقفيل الكشوفات..
كان أطول من جملين فوق بعض
يومها .. رجعت الدار مغنوم
قرت الصابحة ف سطور وشي
هموم اليوم .. سكنت خالص
معلش يا صابحه نصيبنا الثوبه
كانت بؤابة خرم الإبره
أوسع من بؤابته
أما ان كان على عبد العال
غرضه يملا الحجر وصحن الدار
بصت عينها ف عيني
رمت لي عتاب ..
رغم انا عارف ،
إن الصابحة قانونه وراضيه

بس اش خاطر لاعمى يا بنت الناس..

- وكان الناظر..

ناظر ورا نضارته

خلف ضلوع الخلق الواقفه

شايف توهه

يُتم ولهفه ..

شوفة عينه خلت إيدّه كسولة ..

ماسكه الراية

كان الراية ..

بينها وبين القطر كلام ..

لَوْ حتشاور

يجري مسافر بالأجسام

اللي قلوبها سابتها وجريت

تحضن حتى حيطان الدور

- كنا زمان بالبصه

بنبت ألف جواب

آني فاهمه

والله آني فاهمه كل اللي يدور

بين قلبك ودماعك

اصحى لزمناك
ألا الزمن القاسي
ان شافك مره سهيت
حجيب داغنا وداغك
وانا ايه في ايديه
غير اني ادعي لك يابو حسان..

- واتحرك م العدليه القطر
كان القطر الماشي يجر في ركبته
عايل هم العين الباصه
الخلق الواقفه ما راضيه تعود
كن عنيه بصتلي و شافت
لما انشالت يد من يد
كنه ورغم بانه حديد
حاسس معنى فراق الناس
عيني سابك كل الزحمه
فضلت تجري يم الدار
شفك الصابحه الصابحه واتذكرت
كانت زي الميه الطاهره م لايريق

- مين عارف يابو حسان

كان إيه راح يجرى
لينا سلامتكَ .. فووق

- كان في كلامها عشاني
طاقة شوف ..
انظر على مدد الخيالات ماتشوف
على بكره الجاي من تاني
ومعاه كشوفات من تاني
وأسامي تتنادى من تاني
وابصن لخلق تداري عيونها كفوف
من غفره بتملا العين ،
وسقوف الخلق ، وشكل الايام

وسّع
حلزونة الشغيلة
آهي طالعة بتنفض
في تراب الأرض
اتبسم
على بكره وكشوفاته وناسه
على بكره وطوابيره ومنديلته المعصوب

عَ النظره النازله
وفيهها جراد الزرع ..
اتبسّم ساكت
تسألني الصابحه

- جرى إيه ؟
أنا عارفه دماغك جَوَاه ساقيه ..
يتبسّم وشكّ لَمَّا تَقَلَّب قواديس
السّاقيه بميّة خير ..
وتكرمش لَمَّا بينشف بير السّاقيه ..
بعدين ؟
بعدين ويّاك ؟
راح تفضل شايل فوق كتف القلب
ولامتى الهم ؟
قاعد .. نايم .. يتفكّر ؟
إرمي الحمل شويه
ألاً الحمل حيقّوس ضهر القلب
مين عارف ياأبو حسان
كان إيه راح يجرى ؟
لينا سلامتك .. فووق
ذا انا حتى شايفه عينيك

بتقوللي .. هاتي الشاي

- الفكر سل النسر
والنسر هذه الفكر
دايمًا سهران
مهموم سرحان
من توهه بتفلت .. للتوهان
اصحى يا إنسان
وارجع ذا البحر ملان بالذر
بس انت وهم
ورق الهم وروح للنور
لك قلب بيشغي بالعصافير
طيب وأمير
وف قلبك باتي بالأحلام
لحبيبك قصر
والفكر سل النسر
والنسر هذه الفكر

- وكان الضحكة ساعتها ،
كانت بتفلنقص في البير
وكلام الصابحه
كأنه حبال ورجال
بتشد الضحكة قبل ما تفتس
فضحكت وقلت :
ما تفرز يا واد
ترجع من دكانة القرش
معاك دُخان ...

- طب كان ليه الغربه يا واد
مافضلتش قاعد بينهم ليه ؟
يعني خلاص الكفر الواسع
أصبح طنوق
مخنوق بيه
وانا بيه مخنوق ؟
ما هو ياما ايام
بتصاحب لسع الشمس
وايام
بنخاوي الغلقان والفساس

وبنزرع في غيطان الناس
 وأهي كانت ماشيه ...
 طق طق طق
 بعدين في دماغك ؟ (لنفسه) ..
 زِيَّ الريشة المتأخذة في الريح ؟
 ما قعدنا نشابي يوماتي على السفرية
 حتلاقي في مصر الرزق كأنه
 مفتوح لئه هاويس
 سافر ..
 وحتاكل لئقمه وتلبس هذمه نضيفه
 وبدال ليّام المقطوفة اللون
 يمكن تتحسن - ويّاك - لآحوال
 لسنّه حننتشاور دلوقت يا عبد العال ؟
 ولأ كلام الواد حسان
 هزّ الشوفه المرتاحه لبكره
 جُوّه دماغك ؟
 كل ما تفضي يابويه
 شيّع جوابات
 حاستني انا وامي ، عم عليوه يوماتي
 على راس الجسر
 وان كنت صحيح بتعز الواد حسان

- ما تخليهشي يا بويه
يستنى كثير
- طيب كنت بتتعب صاحبك ليه ؟
إذا كان لك قلب في ضلع الكفر
وعين ع الشغل في مصر ؟
دا مصيلحي نسيبه
ماونتش .. لما جواب علام
بالحرّف الواحد قال له :
- اسعى يا مصيلحي لصاحبى عبد العال
على شغلانه في المصنع ويّاك
وياك
تنساني في زحمة ليّام
وانا مستنظر
إن الردّ يجيني قوام ..
- (بلهجة أخرى) إرمي على قلبك دلوقتى رحايه ..
.. خبي الذمعه
- وخبي اللهفه وجمر الشوق..
حتى ان طال القلب الصهد..
فا انت مسافر علشان مين ؟
مُش علشان الضلّ يمدّ لدارنا ؟
بُص احسنك .. م الشبّاك

- زَيِّ الأيام المسرُوعه
تجري العماويد قَدَّامي تَوْرُ
وَزَّمان .. كنت أحسب
إن الغمده فرسُهُ الريح
لَمَّا بتَضرب حوافرها في الأرض
حكَّوا قَدَّامي .. ما شَفَّتْش
إن الفرسة لَقَّتْ كفر العدلية بحالهُ
لَمَّا استبدا آدان الفجر
وعادت
قَبْل ما يَختم فوق المادنه شيخنا البُرعي
يااااه

زَيِّ الغمر المسرُوع
بتَوْر كفور وبلاد بعباد جَوَّاهَا
وانا قاعد باسأل روحى :
على دَوَّامة عبد العال .. يااااه
ماهي ذايره وواخذه .. ؟
لسؤال مهموم .. يرميه لسؤال
ليه نسمة تغيب .. واشوف .. ريحي
ويا حظَّ يا ملاوع تعا .. ريحي
واسمعي واسمع من تبا .. ريحي

عن فترقه وفيها ليالي طوال
موال بيداي في الموال
سهران حيران مع عبد العال

- ياه .. ذا الواد حسان
يوم لفت حواليه السخونية الملغونه
وكانه على الكوانين محطوط
الصاحبه زغرتلى
- عبّ عال
حنسيب الواد يفتس
واحنا قاعدين نتنهّد مطرحنا ؟
ونصبر روحنا
بألف سلامه .. وبس ؟
بعدين ؟
خرمت عيون الخلق في كل الكفر
وحرقت الشبه
عروسة الرقنوه ..
ولا بردت نار الواد ..
فرّ يا عبد العال امال
على دار علام الأخ الصاحب
واستسمح منه .. حمارته

- يومها مشينا وكان وينا
 منصور الشبكي
 وصابر رسلان
 وكمان .. حامد كامل
 أوزي ما كان بيحب نسمة (الضحكي)
 ويومها برضك ما سلمناش من قوله
 انا قلت لحسان ميت مره
 ما تشلشي الكبريت
 ما انا قلبي كان حاسس
 إنه في يوم راح يزلط
 كل عيدان العلبه
 وتقيد في عروقه النار
 رغنم الحل بسيط .. كنوز ميه م الزير

- يومها مشينا
 والنطره تقولشي ، مخزونه لليوم ده ؟
 وانا والصابحه
 والناس الخير
 بنشد في رجلينا ..
 كان رجولنا وتاد
 مغروزه في جذر الأرض

يااااه

كان يوم يتعدّ بغمز

والسكة الماشيه بنا .. تور الوقتي ..

كانت يومها أطول من يوم الخزن

والقطر آهو ماشي

وسألت .. قالولي :

فركة كعب بإذن الله

- كل دي ناس ؟ !

دا كان كفور الدنيا

جث على مصر

مرشوشه الأرض بناس

والحيطة بتصاوير للناس

والودن بميت من قال

شيال ؟

شيال ..

وعينيك في الخلق آهي رايحه وجيّه

وكان عينيك الفرع

وعين الخلق الريح
اتذخر
توتر .. لما أحس بأن عينيه كورة الواد
أجري ؟
ولاً أسنتني مكاني ؟
ولاً التوهه في قلب البندر
دياً عشائي
ولاً ..
الزحمة بتخلي الواحد منّا
غصبن عنه .. غريب

- والغربة شعور .. إحساس
لوحى ما بين الناس
والزحمة وخلق كثير
تلاقيك وخذاني مفيش وناس
غير ضالك فوق الأرض معاك.

- بقى يا مصيلحي ما كنتش جيت
وعفيت عبد العال م الحيره
من عينه اللّي بتسأل

تمشي ازاي ؟
باند هاش كل دي دور مرصوصه ؟
بقي معقول
في الكفر
نخط الدوار على دار خلأف
على دار محمود فوق بعض ؟!!
ماهو قاللي صحيح علام
في السكن اللي هناك
(يتذكر) ..
حتس كأنك قاعد
جوه مادنة سيدي الصقر
وتبص على الناس
الجيه الرايحة .. صغار
بس ما قالشي بان الدنيا
هتنظر
أيوه هتنظر م الأرض
وما قالشي بان الناس
مش عارفه
مش عارفه أسامي لبعض
ياااه يا مصيلحي عليك
يعني ما كنتش جيت
وعفيت عب عال م الحيره ؟

- يادي النسيان
 اللّي يبهدل في الإنسان
 الورقه في جيبّي ناسيها
 العنوان في الورقة
 عكاز .. أيوه عكاز الأعمى في إيدي

وامّا وصلت ..
 وبعد كلام وسلام
 وسؤال غ الناس في الكفر
 وولاد الأخت في دار علام
 قاللي مصيلحي :
 م. الصبح يا عبد العال
 حنجهز ورقك
 ورقك يجهز .. تصبح شغال
 بقي عبّ عال دلوقتي ، مش مضمون ؟
 - ما انا ياما قعدت استنظر
 ورقه تقوللي تعالى ..
 ما انا جيت
 وبشحمي ولحمي انا جيت
 إيه قيمة الورقة بدون إنسان

ولاً الواحد زئي ما قالوا زمان
ورقة شجره ف فرع
تسقط .. يسقط
ويجيبوا ف سيرته يقولوا الفاتحه
كان إنسان .. وذا كان
جوده الورقه وجوه الظرف
صبيت رُوحى على العليه :
(بلهجة أخرى)
وسلامنا لنسمه تعدي قنصاد الدار
وسلامنا لكل عيدان الحطب
الكاسيه دماغ الدار
وسلامنا لبقي الميه
اللي بيروي الواد حسان
للصاحبه اللي بترويني سيرتها
سلام ..

واهو مر يا صاحبي علي
حذاشر طلعة فجر ولسه
لسه يا ذوبك
تالت يوم شغال ..
هه .. الدنيا تمام ، والشغل تمام
لكن بصراحه يا بو علام

انا قَدْأَم المكنه باحس كاني
قَصَاد اللغز
لكن لازم ابيض وشك
وما اكرشي عليك
حابت ثاني قريب
ولكل ترابه في العدليه .. سلام

- سلام يا ريحة الطيبين
المليانين
بالود والإخلاص..
سلام يا ناس
على العشرة وريحة الورد
والود لَوُ رسَمال .. يتوزن بالماس
وسلام يا ناس

جُوّه المصنع كانت مواكيك
المكن الرايحة الجيّه ..
زَي الواحد لَمّا يكون مشغول
ماشى لفين
أو راجع من فين ؟
ما يهمش

أهو بيذور و خلاص
(بلهجة أخرى) صدّقني يا علام
أنا شفت امبارح نفسي
وكانني المكوك في المكنه
داير
على دور الناس ، في الكفر
وكانني مسافر
ما معهشي .. تذكرة لرجوع
- من عيني حاقرا الفاتحة
في مقام الأوليا
ليكوا وليه
وف ايد الراجع ، ع الكفر
حابت لأم الشندي
كل الأدوية
جوه الاتواب المشدوده ع المكنه
شفت غيطان العليه
لما بتلبس عنقد اللولي
من نور القطن
وعيال مقروضه - منهم حسان -
مفروطة تحت الشمس الصعيه
في خطوط الفدان

بتللم فرطُ الغقد اللولي
 جوّه العبّ تغني ..
 والعرق النازل زِيّ النظره
 يروي العبّ وقطن العبّ
 صدّقني يا علام
 شمّيت ريحة العادلية
 وغيطان العادلية
 جوّه التوب المشدود ع المكنه.

- امبارح شابك ديلّه ،
 في اليوم المتعاش ..
 يتسحب هربان من ليله ،
 على حق ما جاشي ..
 يا يّامي الجيه باناديكي
 واقيدلك في بخور وعطور
 وادلّع من العشم فيكي
 تجيني بالزمن معذول
 يروّق بالنّا
 نقول الأحلى لسّه ما جاش
 وامبارح .. شابك ديلّه ،

في اليوم المتعاش

- والله ما عادت هنيالي اللقمة
يعني بصريح القول
بابلعها غصبن عن ريقِي
ما هو انت يا عبد العال
مشواري في الدنيا
امبارح .. واليوم ذه ويكره
وياك سكتي وطريقِي
وانا مُش عارفه إيه فيك ؟

- والله يا عدليه سلامات
انا جوّه القطر وفوتك
لكن شميتك
قصدي .. شميت ناسك
في اتواب المكن الداير
والله .. ولا ليكو عليّ يمين
انا شميت ريحة حسان
جوّه حتة قطنه ، كانت مرميه
جنب المكنه

- مالك سرحان ؟
شفتك واقف ماسك قطنه
ما يكونش غرضك منها
تغير بيها ع الجرح ؟
- وكان زميلنا أحمد عبد الستار
قال القوله الصخ
علشان القطنه فيها ريحة الواد
تتحط على الجرح الجواني
فيطيب ..

- اكتب يا عليوه .. كمل
قوله بصريح القول :
عينك بتبص لمصر ازاي ؟
والرزق الواسع
لسته ما جاشي لإيديك ؟
طمّني
طمّني يا راجلي
انا خايفه صراحه إن عينيك
يخطفها الناس في البندر
وما غمريش حسيت الصابحه عزيزه

عزِيَّةُ عَيْنِ الواحد .. أذِ اليوم ..

(بلهجة أخرى
مصيلحي أداني جواب ..)

ياااااه

بقي ورقة ف أذ الكف

تتفرط بحروفها جوايا

ألقي حجر القلب اتملا مزاريك ؟

واشوف النسمة وحتى النسمة بترقص ؟

واشوف بعيوني الدنيا عروسه ،

راكبه حصان الذخلة ؟

- كلمني يا نيل ..

ما هو مرّ عليه تسعين ليلة

بتسعين يوم ..

وف جوه دماغى طاحونه ما بتهمدش

ليه بس لدلوقتي مجاشي الرذ ؟

يمكن حسان رمضان

ولاً سيالة جلابية الصابحه

خفت حتى م المليم ؟

والصابحه خايفه تقول في جواب

أنغم ..؟

- اَمَّا قَرِيَّتُهُ ، هَذَيْتَ حَبَّهَ ، طاحونة الراس
- حبة عين الصابحة الغالي .. عبد العال
- ارْزِيكَ .. وَاَرْزِيْ الْأُخُوَالَ ..
- اَطْمَن خَالص من ناحيتنا
- الصِّحْه عَايْزَه اللَّيْ يَعْبِيْهَا
- مَنْي وَم الْوَادِ حَسَّان
- وَالذَّنْيَا أَهْي مَاشِيَه ،
- سَاعَات و سَاعَات
- وَأَهْي مَاشِيَه ..
- لَكِنْ مِنْ غَيْرِ عِبْ عَال وَيَّانَا
- مَاشِيَه بِالْمَنْدَار
- حَسَّان لَيَّام دِي
- شَابَطَه الْكَلِمَة دِي فِي لِسَانَه
- هُوَ أَبُو يَا مَا بِيْبَعْتَشْ يَا خُدْنَا لِيَه ؟
- مُشْ قَالَ قَدَّامَك يَامَه .. يَا دُوبَك شَهْر ؟
- يَرْجِع مِنْ كُتَّابَه يَوْمَاتِي يَقُولَلِّي :
- هُوَ أَبُو يَا مَا بِيْبَعْتَشْ يَا خُدْنَا لِيَه ؟
- مُشْ قَالَ قَدَّامَك يَامَه .. يَا دُوبَك شَهْر ؟

- يَا مَهْوَن عَلَيْنَا فِرَاقُنَا

وليا لي السهر وقلقنا
من كثر العطش فائقنا
وننادي المطر في صلاتنا
وحمولنا .. ع اللي خلقنا

- خافه تكون تعبنا
والذنيا لسه ما بصت ليك
ما هي لو بصت
ما كانتشي الورقه حتغلي عليك في جواب
وعموماً .. كل الناس في الكفر تمام
وبترسل لك .. م القلب سلام

بس ازاي رخ اجيب الصابحه
واجيب حسان
ده اذا كان
الواحد منا ان عاز يتمطع ..
بيسيب الأوضه الحق ويخرج
يتمطع براها ..
ما انا أصلي نسيت احكيلكم

إن معايا حسن الليثي
ومعايا كمان في الأوضه أحمد عبّ ستار
وعليك من إن الواحد ويّا السقعه
زَي الطير المنتوف الريش
وعليك ..
وعليك من إن الأجره لسه ما بتكفيش
إن ابقى في أوضه بتاعتي ويّا الصابحه
ومع حسن
علشان
هوّ يذوبك ربك بيلصمها
لما الجمعة تمرّ

آه يا زماني العويل
قليل الزرع والنّيّه
نسيت حمامي الهديل
ولا باقي في الغيّّه
والغمر طار في الهوا
والعله خافها الذوا
أصل اللّي صابغه انكوى
حيخاف من الميّّه
آه يا زماني العويل

قليل الزرع والنَّيْـه

- لَمَّا قَرِيتَ اللَّيِّ فِ جَوَايَا
لِزَمِيلِي أَحْمَدُ عَبُّ سِتَارِ
صَنُّ شَوِيهِ وَقَالَ :
- قَلْبْتُ عَلَيَّ مَوَاجِعَ كَانَتْ نَائِمَةً يَا عَبْدَ الْعَالِ
أَصْلُ الْحَالِ مِ الْحَالِ
خَلَيْتَنِي يَا صَاحِبِي
أَسْمَعُ قَوْلَ امْبَارِكِهِ مِرَاتِي
كَأَنَّهُ السَّاعَةِ
لَكِنْ بَرَضُهُ أَرْجَعُ وَأَقُولُ
إِنْ الصَّخْ وَعَيْنُ الصَّخْ
هُوَ مَجِي الصَّابِحَةِ مَعَاكَ
أَصْلُ الرَّاجِلِ مَنَّا يَا صَاحِبِي كَأَنَّهُ الْبَحْرِ
وَمِرَاتُهُ الشَّطِطِينَ
وَكَأَنَّهُ الصُّوْتُ الْمَتْنَادِي فِي هُوَ الدُّنْيَا
وَمِرَاتُهُ الصُّوْتُ اللَّيِّ يَقُولُهُ :
- أَنَا وَنَسْكَ فِي الْهَوِ
وَاللَّغْمَةِ بِتَمَلَّاهَا الْبَرَكَةِ
لَمَّا بِتَكْتَرُ .. إِيْدُ الْخَلْقِ عَلَى الطَّبْلِيَّةِ
طَبَّقَ إِيْذُهُ وَقَالَ لِي :

إمسك ذول
الأوضة عايزه حاجات تستترها يا عبد العال
وحياة حسان ..
ما تزربن وتقول : لاه ..

يا دنيا .. ليه جيئه ع الغلبان ؟
بعيوني فعلك باشوفه غل .. بان
لا الليل يواسي سهرانين الليل
والفجر لازم وحتما .. ضروري يبان

- سبحان الله
على ذه الحلم
مش عارفه ولا قادره أفسر..
آه مهموم..
أيوه عبد العال مهموم
أمال معنته إيه انتك قاعد
في الحلم .. مقرقص ؟!
بتفكر شارد ومزاجك متعكر
متكدر ليه .. ربك قادر
وانت يا عبد العال .. راح تقدر

تضرب موج البحر الجي عليك
في الحلم
دانا .. مش عارفه ، ولا قادره أفسر

ومشيت على أوضه
في حوارى الترعة البولاقية
وحوارى الحافظيه
وجسر البحر
وبحري القره قول ..
علشان في الفجر بإذن الله
راح اشمع قتل القول للصباحه واقول :

- لمي هذومك ويّا هذوم حسان
الناشف منها .. والمنشور ع الحبل
وانا جي لك في الجمعة الجيه
ونلّم وبعد الصبر يا صباحه
ننصي وننصك
ويّا الغالي في أوضه مصر
- خير انشا الله يابه علام
- خير ان شاء الله .. اشربي شايك

- أصل انا عاوز اشيع ويَاكي حاجات .. و ..
- وإيه يابه علام ؟ اتكلم
ريح خاطري
 - خدي دُول .. انا .. انا كنت واخدهم
من عبد العال .. إوعي تقولي أيها حاجه
آني هادعي لكم
ربي أكيد راح يجبر ،
خاطر المتغرب ..
 - ربي يعزك يابه علام

طيب إيه اتغير لَمَّا انا جيت ؟
وش الدنيا ف وشي
زِيَّ ما هوَّ ما اتغيرشي ..
آآآآ
أطلع ويَا الشمس واعاود
لَمَّا بتمشي الشمس ..

ف العدليه الغيط ملهوش جدران ..
ونهار م الواحد كتفه ينخ ،
ف وسط اليوم ..

كان بيقيل حبه .. وتاني
تمسك إيدّه لجام الفاس
وامّا يمّيل
يبقى الفارس عنتر
تبقى الفاس رهوان ..
تنزل تفحر تقلق نوم الأرض
يتحول نشف الأرض كيزان
وصحيح
ما كاتنشى كيزان الأرض
بتفرط منها لو خطين في الحجر
لكن .. لكن إيه ؟!!!

مسير العذل يوم حيسود
ويصبح فقيرها .. بين العباد .. محسود
ميزانها لو يتعدل نلقى الأمل
خلّى العمل زيّ الحياه منشود
والصبر للصابرين .. برّين
وفين حنلقى في الحياه صابرين :
على مكّرها .. على خلق مش عارفين
إن الرضا ينّده على الراضيين
ربك معين

ونلقى السعادة مالىها حدود
ومسير العذل يُوم حيسود
ويصبح فقيرها - بين العباد - محسود

جَوْه الجدران في المصنع
يوووو .. هؤسة بوابير بتكتك
في طحين البر بحاله

- الضحكي مابقاش زِي الأول
من ساعة ما قعدنا وهو مكتوم
زِي القدره
حامد زِي القدره وجواها مدمس
ومزاجه مدغمس ..
ايه ناقص يعني عشان نتكلم ؟
عمرنا شفناكشي ، حنكك مققول
الظاهر .. إن النملة بقى ليها سنان
ايه ؟! .. حتدير الدقه عليه يا صابر ..
(محذرا) هيه .. والله اتكلم
والمتخبي - على عينك - حيبان
قوم

هه ؟!

قُوم هات من دُكانة القرش ..
علبة دُخان قصّ
مالكوا يا ناس ؟ فيه إيه ؟
الدقّة ليه بمزاجكم معووجه
والراحه اتذارت م الهوجه
بصراحه يا رجّاله
من ساعة ما ..
من ساعة عبد العال ما تركنا
والبسمة آهيه راكنه
في رُكن بعيد ، وناقصنا كثير

هوسه صحيح
هوسه بوابير بتكتك
في طحين البرّ بحاله
غير (الهبّو) الطاير
طابق زُمارة رقبة نسمة
جيّه علينا
واما بتنده للّي في ريحك
ناقص تمسك خلق الزلعه

فوق الكوم العالي تنادي عليه

كل ده هاين

إلا شادوف الرزق النازل طالع فاضي

بل العرق القوره الهذمه الكلمة ان طلّت

طلّت زي النفر المهذود حيله عزيزق

لكن ويا طلوع الشمس

وصبح علي جديد

ألقي لساتي بيقول ع الريق

لسه ندعة صبر ف كوز القلب

إصبر حبه يا واد

- يا عاشق الصبر اوعى يخذعك دكانه

ذا ياما ناس قبلنا قدروا ولا هاتوا

والصبر غيطه طرح

حزمة فرح

لناس لا غدروا - في يوم - ولا خانوا

يا ليل .. ليه ع الزمان .. هاتوا

- اوعى تفكر إنك تبقى غير زملاتك
إن كانوا بياكلوا المش
حتاكل - ويأهم - مش
وان كات الهذمه الخشنه .. الملبس
فا انت حتلبس ، من نفس التوب
و اوعى
اوعى يا عبد العال م القرش النذل
يخلي عبد العال
يصبح غير عب عال الطالع م العدليه
غير عبد العال الراجل
اللي قنصاذه الحق المايل
سن لسانه مناجل
تعرف معنى لزوم الحش
واوعى تفكر
إنك تبقى ، غير زملاتك
وان فكرت لوخذك تطلع
يبقى حتطلع فوق السلم
والدرجات .. الناس
وانت يا صاحبي ، زي ما باعرف
جوه ف قلبك
ساحه كبيره لهم الناس.

- ولقيتهم زِي النخل الدائر بيطن
والكل بيلفع ديل جلابيته على البوابه
الرايح .. رايح جرّي
والجي .. كذلك جرّي
وكان الأرض النار تحتيها
وهي صفيحة شوي
فيه إيه ؟
قام ردّ ونفسه بيوصلّي كلامه
كن كلامه عيدان الغله
ونفسه سنان النورج
بيقطع في حروف الكلمة

- حاتم.. باشا.. صاحب.. المصنع
ع البوابه.. هناك ..
واخنا بننتع كوم المكن الجي جديد
وانت يا عبد العال
لسه واقف لى بتسال ؟

بلهجة أخرى .. مْذْ مغانا
قبل ما عينه - زِيْ عادتها
تقولنه : ناقص عبد العال
يا الله ورايا
ألاً كلامنا آهو طال
حصِّلني وشمِّر كُمَّك
قبل ما كلمة تعكَّر دَمَك
وانا عارفك .. دَمَك حُرَّ

- مالك فايْت وشكْ مُش زِيْ عوايْذه ،
وكأنك شايِل همُّ الدنيا على قرنك
هاعمل إيه يابا عابد يا مغاوي
والله ما غاوي النكد الغم..
بَسْ حنعمل إيه في النفس
خواريتها صبحت مسدوده ف عيني ..
ما .. ما تغني - يمكن نقدر نداويها
ونقيّد خواريتها
هَمِّي يا أيام شيلي في هَمِّي
ويروق دَمِّي
والخير يشدني من كمي
ويقوللي خلاص ..

قمر الليلي آهو راجع
يمسح دموع من كان داعم
ويسمع اللي ماهش سامع :
تفسير حلمي
وهمي يا أيام
شيلي في همي
ويروق دمي

مرّ اليوم ده بزق الكف
وملخ الكتف
بصّ نذهلي - ف آخر اليوم - الحاتم باشا ..
كان مبسوط م الكل وراضي ..
أصل الإيد ان كتترت ، هزت
حتى الجبل العالي ..
وأما اتنذهت نذهة حنفي مصيلحي
هبت إيد الخلق الكثره
نقلت كل المكن الجي جديد للمصنع
قبل الشمس ما تمشي ف ذات اليوم
كان ناقص ينسى انه الحاتم صاحب المصنع
يومها كاته مصيلحي وحسن الليثي

أو حتى أحمد عبد الستار

رَئِي ما شأيفه ..

أطيب خلق الله ..

كان م الفرحة البائنه عليه

ناقص يرقص بيننا لولاش

انه ما بينساس الباشا

تحت البدله البيضاء (الشركستين) ..

بص ف وشي الحاتم باشا وقال :

سامع إنك ناصح واتعلمت

حتى مصيلحي قريبك قاللي

نفسك تصبح بالانتاج ، نساج

وانا عارف إن العذليه

ما بتبعتش غير رجالة عفيه ..

م الصبح حتمسك مكته .. اثنين

وانا عارف إنك أشطر

من إن المكنه تقوللي : عبد العال .. خيبان

وأهو قد ما تدّي حتاخد ..

والوقت آهو حان

- حسان ليّام دي

شابطه الكلمة دي في لسانه ..
هو أبويا ما بيعتس يا خدنا ليه ؟
مش قال قدامك يامه ، يذوبك شهر
الصبر يا حسان (بلهجة أخرى)
آني عارفه إن أبوك مطحون علشاننا ..
الصبر يا ولدي .. خليك صابر

- إتأخر صابر .. ممكن ما يجيش ؟
إزاي
إذا كان هو صاحب الشوره
وف ساعة ما نقوم بالواجب
يختفي م الصورة ؟
ما أظنش .. بـص يمينك

- اتأخرت عليكم ، آني راجع حالاً م السوق
بعد ما بعت الغنمايه
كده وبحق الله .. مستوره معايا
انت يا حامد وبإيدك حـروح
للسـت الصابحه
تـديها اللـي جمعناه
طبعاً طبعاً .. هو الصاحب إيه

كلمه مرميه على السكه
الصاحب زي ما قالها
للصاحب ضله وقله
وهذمه بتستتر
يللا يا حامد ، البركه في سعيك

رزق الصابحه ورزق الواد
جي وياهم م العدليه ..
مرت مدة قبض علي ومنها
شلت بعيد عن ايدي قروش

- آه
- المده زي ما قاللي مصيلحي
نص الشهر.
قبل المده الثانيه
ذرت ألف على الدكاكين فرحان
عيني بتحلّم لجّل الصابحه
ولجّل الواد .. بسرير .. مع كنبه

الظرف ده .. فيه فلوس
كانت يعني .. طرفنا
ومعها جواب
إديهم لابو حسان

- عطر الخصال
ما يفوق جماله جمال
يتغنى في الموال :
يرش المعنى ع الحاضرين ..
إنسان بلا إحساس
ما يسوى - بين البشر - حرفين
يا ليل .. يا عين
ليه سؤال
ازاي تكون الرجال
قادره تعدّي المُحال
بخصال
حتعدل غوجة الأحوال
عطر الخصال
ما يفوق جماله جمال

اليوم ذه انا فاكزّه كويس
كان آخر الأسبوع
نفضنا غبار الأسبوع كله
بعد الشغل من الماكينات
ووقفنا نقبض تعب المده طاير
كان قندامي ساعتها (أحمد عب ستار)
وشوشته في ودنه وقلت :
أنا عارف إن الجته الهمدانه
عايزه تروح ع الفرشه تتمد ..
لكن عشمي إنك تبقى معايه
ماهو قالوا يا صاحبي
إن الديب ما يخافشي
قد من الاتنين مع بغض
والتاجر عايز عين مفتوحه وعايز
واحد يعرف لما يفاصل ياخذ حقه

- حتى الصابحه تملي كات بتقول :
- انت يابو حسان
ما بتعرفشي تفاصيل
لو حتى مشنه بقرش
والتاجر قال ببريزه .. راح تاخذ

لكن .. اكمنك دُغري وصافي القلب
 لمّا عينيك بتشوف التاجر
 ويّا البيعه .. يرمي ميت حلفان
 تستكثر بفتة قلبك
 إن كلامه وان يمينه ،
 شايل حتى ريحة الكذب

- وانا غرضي نكون مع بعض
 لجل نجيب العالي أبو عمّان
 رغمّ انا شايف نفسي وعارف
 إنك زيّ أكيد همّان

- أحلام فقيرة وفقرها
 هادد عزيمة فكرها
 كسر في أحلام أهلها
 بقي فقير برّه .. زيّ جوّه

- لمّا نصبنا سرير البندر جوّه الأوضه
 شفت الأوضه مقام الصقر
 أما حكاية
 أنا والصابحه معانا الواد في مقام ؟

يعني ان جانا الناس م الكفر
ف أوضة مصر ..
حوالينا يلفوا يقرؤ الفاتحه
يرموا ف كف النايـم نـذـر
حقك تضحك يابو حسان

- كفك زق الشهر .. وراه الشهر
قال لليوم ابو ذمّ تقيل
الواقف لسه بعيد
والله الوقت آهو خان
ان الصابحه وان الواد حسان
يملا نفسهم أوضة الوحده علي
وارجع بعد الهدّه
ألقي ف عين الصابحه
بصّه وكلمة تطيب خاطري
تمسح عن قورتي
عفرة يوم افكره القاه ، شقيان
معلش يا ولدي .. معلش يا حسان
دي الكلمة الواحده دي طبعي
لكن هاعمل إيه ؟
إن كان الموج العالي .. م ليّام

وأبوك ما ف إيذه الخشنه
غير إيذه الخشنه
وإيمانه باتنه حيمشي يسببها ف يوم
زَي إيمانه بان ما حال .. بيظل

- وانا يعني حابلغ عبد العال ازاي
لأ .. أنا قلبي متوغوش في الأمر
من امتي عبد العال كان بيسلف ، ومنين ؟
طيب لو هما جامعين الجنيهات دي
هل من حقي اتصرف وأسافر لابو حسّان ؟
ولامتي حتفضل يا دماغى تعبان ..
حيران ؟!!

- كان في اليوم ده
على راس الحاتم باشا .. صاحب المصنع
قاعد عبد القادر
وجيران عبّ قادر
قبل ولادّه ..
كل ده ليه ؟
علشان اتنين من الزملا .. مرضئوا .. فغابوا

وكان الدنيا ف عينه
نشفت كل ترعها ..
وانقلبت نظرة عينه
عصاية طرد
(باداء آخر) .. ربنا يُسْتَر
ويعدي اليوم ده بخير ..
بص الحاتم باشا .. بعينه علي
ساعتن بص
رص ف جسمي الخوف (مداميك)
قلت لنفسي : غلطت ف إيه ؟
ساعتن قرب
دق القلب كتير م الخضه
جنب الماكنه بتاعتي
سمّر رجله ما اتحركشي
طال الوقت علي ساعتها كانه الدهر
إمتى حيمشي ؟
ليه اختار عبّ عال بالذات ؟

- قنطعت يا خوف
وقنطعت نسمة من عندك

عزيمتي سيوف
وسيفها ضروري حيعانذك
وإذا مال الزمن ميله
ما احبش اكون قليل حيله
أعافر ليله ورا ليله
وعندك بكره حيسانذك
قطعت يا خوف
وقطعت نسمة من عندك

- من على بُعد انا شفت لمونه وصفرا
كانت وش مصيلحي
ولولاه
انا كنتش جيت

- وعشان اللقمة في بقي مصيلحي سببها
خايف لئمة عيشه تضيع
قنطع الخوف وسنينه
بيخلي الراجل نص
قاللي الحاتم باشا ، بعد ما بص
عارف إنك راجل

تقدر تركب خيل المكن الواقف ؟
نطّ مصيلحي ازاي ؟ ما اعرفش
يقدر .. يقدر
رغم بان عينيه لتنين
شايفه عبد العال
رجليه مش ميّه
ودرعتّه مش عشرين

بعد اليوم ده ما عدّى
كان عبد العال .. فتافيت
وعشان ما يروح ع البيت
كان لازم أول
يجمعوا فتافيت عبد العال
م الأركان
في الناحية دي الكتف
وفي الناحية دي الكف
وفي الناحية دي دراع
كان عبد العال وبجد
جسده اتهدّ ف آخر اليوم
جاني الباشا بنفسه

- طَبْطَبْ فوق مخلوع الكتف وقال :
- انا قتلت وقولتي ما تخيبش
- عبد العال .. في ميزاني من الجدعان
- شاور جالنه مصيلحي قوام
- كن مصيلحي الريشه ، وعين الحاتم هي
الريح
- لازم عبد العال يتكافئ ..
- اكتب عندك
- يُصرف ويأ القبض الجي ...
- اتبسمت كعادتي وقت الحزن
- جاني مصيلحي وقال :
- لسه يا سيدي كمان وكمان
- مبروك
- شجر الرزق حيرمي في حُجرك
- طرح الخوخه مع الزمان ..
- يغير لهجته .. ما علينا بانك حبه تعبت .. لكن
- شايف ان كلامنا
- في السكة دي عايز ملح
- طيب اسيبك

يتذكر .. آه ..

أدي جواب علشانك
جالك م العدليه علي الصبح

- حبة عين الصابحه الغالي ..

عبد العال

جاني جوابك .. بس امبارح
كنت ساعته م الغيط راجعه

إوعى تزر بن ،

ولأ تقوللي أيها شبي

قالوا يا خل الغمر

نوايه بتسند زير

طيب ليه بتبوز وشك ؟

ما انت عارفني يا عبد العال

غمري ما حب الإيد تتمد

إلا عشان ما ترد تحيه

ولا تهذ

سور الغربه الفاصل بيني وبينك

مستوره يا اخويه

واصحابك جابوا فلوس بتخصك

يعني الأمر خلاف الأمر
وحياة عبّ عال الغالي
شايفه السُور متعافي
وغرض الصابحه ، ياضل الصابحه
عيني تغسل دمع الفرقه ف عينك
- ويا كلام الصابحه لقيتني باسافر للعليه
واضنم الدور والناس
وخصوصا علام
ارّيك ..
والله وحشت القلب
وكان القلب الزرعه
وكلام علام النطره
كنت ف قولك .. باحلم اني ف بكره
لكن بكره
هذ الجسم وخلي الرسم هزيل
فين القغده وفين القمر الصافي ؟
كن سلوك كهريته
جيه من صفيان منصور
والضحكي وصابر
فين المنقذ ؟
لما يزنهز قولنا قوالحه ..

يا سلام
كنا بنقعد
وانت كلامك - يابو علام - الضي
خلي عيوني تحلم في الصحيان
خلي ايديه تمسك ديل جلابية
اليوم الجي ..
وخذتني السرحه نسيت
ان ف ايدي جواب الصابحه
وان سامعني أحمد عبد الستار
بص في عيني وقال :
إشحال ان كنتش
رايح يوم الجمعة محطة مصر
ولأ عطش الشوق خلأك قلقان
طمّن روكك
يوم الجمعة حيبقي ف ريحك كل الكفر.
إقرا يا راجل ..
كمّل..

- كانت مصطبة القرش عليها كتير قاعدين
عيني لمحت فيهم بس عليوه
أجري عليه وأقول له معكش جواب ؟

- لأه يا بت بلاش
 ما هو لو كان ويّاه
 كان جابّه لحدّ الباب ..
 أعمل إيه في اللّهُفّه عليك ؟
 خطوه يدوبك شفتّه في ريحي .. قال :
- ما رضىتش اندهلك
 رغم بان القاعدين أهلك
 لكن عيب ..
 وعليوه عُمره ما كان عيّاب
 لمّا ادّاني عليوه جوابك
- طبله ف صدري ونزلت دقّ
 واحلفلك من لهوجتي ، فتحت الظرف
 أمّا عليوه فمات م الضحك
 والله فرحت عشائك ياللي في مصر
- حظك جالك يابو حسان
 أدّي الصابحه بتقرا في العنوان
 حبه في حبه حتقرا الورقه
 وساعتها تقولشي زلعه انكبّت فوقى
- ما علينا
 إوعى تتعب رُوحك ..
 ليه ؟

وتبغتر في فلوسك ليه
ع القطر ؟
أنا أعرف آجي لوخدي
بس انت استنتاتي
زي ما قلت ، الجمعة
في محطة مصر

- ويَا يا عب ستار ؟
كان القلق اللي مشنتني
مش علشان الناس واحشاني وبس
لكن كنت بافكر
اراي في اليوم الجي
أخوش عن راسهم ، قباله الشمس
واراي اللقمة تملأ مشنة عيشنا

واراي حسان
يلبس زي ولاد الجار
واراي الستتر ،
وحتى الستر يانس جوه أوضتنا
وضروري تفكر برضه يا عب ستار
إن اراي .. يتحل اللغز

- والله ما كان ينفع ، طب تيجي اّزاي
حامد .. ألف سلامه
هل ينفع يعني كنا نسيب الصابحه
من غير ما نوصلها
الله يجازيه بالخير علام
هوّ اللّي جعلنا زّي العُقْد
والخيّط الموصول.. هوّ الحُب اللّي ما بيننا
وبين عبد العال ..
امال .. عشره
- بس يا رجاله ما عرفشي ليه
قلبي مقبوض
حاسس إن الصابحه بسفرها
يبقى عبد العال مش راجع
أيوه .. مُش راح يرجع
الغربه زّي النّذاهه
والنّذاهه اللّي بتاخذه
ما بيتردش تاني على البر
يا خساره يا زمان
مش دايم على حال

- تالت قطر ووش الصابحه ما بان
عيني اتخيلت م الشوقان
حسبت كل ما شافت
من جلايب الليل وطرحها
ويا اللهفه .. الصابحه

- ولولاشي
ولولاش الطوب الماسك بعضه
كانشي حيبقى فوق الأرض جدار
ولولاش .. ولولاش
ولولاش الأرض بتمسك جذر الشجره
كانشي حيبقى فوق الفرع ثمار
وعشان .. وعشان
وعشان الدنيا ما تصبح كامله
ربك قسم الشين نصين

- قلبي اتفرط يحضن كل عيال الزحمه
كن عيال الزحمه

هَمًّا الوَاد حَسَّان ..
طِيب فِين ؟
تَالْت قَطْر ، ووشُ الصَّابِحَة مَا بَانَ
لَمَّيْت نَفْسِي بِحَالِهَا فِي عَيُونِي
لَمَّا الرَّاجِل قَالَ :
- قَطَّر العَدْلِيَة .. هُوَ الْجِي
صَبَّر نَفْسَكَ حَبَّه ..
- شَفَت القَطْر كَاتِه البَحْر
قَلْت فِي نَفْسِي صَحِيح غُلْطَان
وَانْت اَزَّاي مِنْ وَسْط البَحْر
تَجِيب الصَّابِحَة ؟
يَعْنِي الْأَجْرَه .. كَات حَتَّهْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ ؟
ذَا أَنْت يَا رَاجِل
لَوْ فَ مَجِيَّكَ
كَان وَيَّاكَ عَنَوَان
(بَقْلَق) .. كُنْت وَقَعْت فِي بِير التَّوْهَة
تَطْلَع جُؤَه القَطْر تَذَوَّر ؟
وَلَّا تَتَنَّاكَ يَمَكْن عَيْنِهَا تَشُوفُكَ
جَايَز نَزَلْت
جَايَز وَقَفْت
جَايَز عَرَفْت ، إِنْ ي حَاكُون عَلَي خَط القَطْر

عرفت بس ازاي امال ؟
يقطع عبد العال
وسنين عبّ عال..
فتتش جُوه ملامح كل الخلق
آه ، اجري بسرعه عند الباب
لأه

ارمي عيونك ثاني يمّ رصيف القطر
ثاني ؟

ثاني وتالت يمّ رصيف القطر
تلقى الخوف دلوقتي
- بعد الزحمة ، وتوهة الزحمة -
داير جُوه ف قلب الصابحه يبرطع
موس اليأس بيقطع
آخر خيط شايلاه الصابحه ..
أعمل إيه دلوقتي .. ؟
راسي ياكل ودان ما بتسمع
راسي خلاص .. هتفرقع

- عبد العال .. يابو حسان
- من لهوجتي

كتفي وزقّ كتوف الناس
رجلي ما عرفت رايحه لفين

- حسان .. أحلى وشوش الدنيا تعالى
جوه ف عب أبوك اتخبى
إنزل دمع عيوني
واغسل عنك كل شهور البعد
بعث بيني وبينك دي الأحوال
لكن كل كنوز الدنيا في كفه
واللحظة دي ف كف ميزان
حسان .. ازيك

صاحبه .. كم من إيدنا راح المال
وجه المال
واللحظة دي يا نن عيون عب عال
تكسر كل جمال المال ..
صاحبة قلبي ازيك
رغرغ دمع عينيها وقالت :
زيك

بصت عين الصابحة ف عيني
 قالت عين الصابحة
 ذا انت محوَّش ياما كلام وكلام
 شايقه ف دايرة عينك
 راقذ قلق الدنيا بحاله
 ليه ؟ (بدهشة) بتخبّي عليه ؟!

(بلهجة أخرى ..)
 لكن عينك قالت سررك
 طب ما تصارخ زِي زَمان
 هي الصابحة غريبة عليك ؟
 قالت عيني لعين الصابحة :
 خايف اقول .. تنشغلي
 بالك يصبح
 جوّه شبّاك الفكر أسير
 سيبي الغلب لصاحبّه ..

(باداء آخر) ..
 وسط سكّات الميّه الراكنه
 رميت الصابحة بطوبه قول :
 يعني انا جيت ولا جيت ؟
 كنا بنتلاقى في سطور الورقة ،
 كات تحكيلى كلام وكلام

وأمّا جمعنا - انا وانت - البيت
تسكنت خالص ؟!
إيه ؟!..

وكاني بالمليم في ورقي المبعثر
في ريح الزوابع
عفيه بتتكش في شعر الشجر
وفينها الفروق اللي تفصل
ما بين اللي عاشها
وبين اللي واصف
عواصف غبيه
تنعكش في ورقي المسطر
كاني بالمليم .. لوخدي وجعها

أصل انا سبت المصنع
معقوله يا صابحه أبقى ساطور جزار
تقطع بي إيدى الحاتم باشا
لنقمة عيش اتنين م الزملا
معقوله ؟

بلهجة أخرى .. لؤ معقوله

يبقى حاصدق إن الشمس

حتفقس - زي البيض - في الأرض

- مطرخ حسن الليثي

ومطرخ أحمد عب ستار

بعد ما مرضنم جاني الحاتم نفسه

تقدر ؟

قاله مصيلحي :

حيقدر

قولي جعلت مكنهم دار

صبخم ست عليه يا صاحبه

ست مكاتات .. والله كتير

كنت باحس بان المكنه الواحده

رابطه في وسطي حبال

ديا تشد ، وديا تشد.

بس ضروري .. قتصاد الظرف .. أسيد

يخلص يوم الشغل ألاقي

عبد العال .. بقي حبة عبد العال

بلهجة مختلفة .. ربك يشفي يزيل العله
يرجع ليك زملاتك وانت
تفضل ويّا العافيه يابو حسان

كنا الساعة اتناشر بعد الضهر
جالي مصيلحي وقال :
ابسط ياللا يا عم وزقطط
حاتم باشا قال قدامهم
إنك عنده بعشره
قدام مين ؟

حسن الليثي وأحمد عبد الستار
بدأء آخر .. جّم يستلموا الشغل امبارح
شخط الحاتم باشا وقال :
انا مش عاوز ناس تتدلّع
يوم شغاله ويوم تتوجّع
مطارحكنوا خلاص..
مش فاضيه أو واقفة لكم
عبد العال شغال
عال العال ..
آخر الجمعة تاخذوا حسابكم

بعد ما طرد الليثي وعبّ ستار
حسّيتني كباني في دأيره
أما عيون الزملا - كل الزملا - سهام
حتى لوّ بصوش من تحت لتحت
الواخذ لنقمة غيره
بايد الغير

كات جوايا بتغلي .. قولة لا ..
غلطان -

لما الحاتم ويا مصيلحي
فحرم فخره غلطك
كنت بتنزل ليه ؟

- وكاني ساعتها عميت
ولساني كان متكفف ..
بعد الفكر لقيتني جريت .
أجري وأجري وصلت المكتب

رفع الحاتم رأسه
بصّ وشافني اتبسّم قال :
أهلاً عبد العال.. هيه .. عايز حاجه ؟
في اللحظة دي قبل الثانية
عايز ارتاح ..
أرتاح أزاى وأنا شايف
حسن الليثي وأحمد عبّ ستار
شربوا كلمة مرفُود
والكوباية إزازها إيديه ؟
قبل ما اخلص قولي
شفت مصيلحي قصادي وكان متغاض ..
قاللي : انت مالكشي كلام
اللي يشوفه الحاتم باشا .. يبقى تمام
ولاً عينيك راح تفهم اكثر منه ..؟!
قلت في وش مصيلحي وش الحاتم
لكن عيني .. قادره تشوف الحق

إيد الصابحه حضنت إيدي
عين الصابحه بصّت فيّه
كات البصّه الذافيه عبايه
لقتّ فيها الصابحه .. عبد العال

زوابع بتحدف علينا بلاها
وتجري تسابق وأجري وراها
وأنهج أفرهض
واخاف لو هتحدف عليه بلاها
أنلم في حلمي المفتفت
وآل مني باسخر واضحك وانكت
يا كلمة جريحه في حلق الجدغ
بترمي شجنها
ومين كان سجنها في سجن الوجع

طبّ أعمل إيه دلوقتي ؟
واروح على فين ؟
ويّا الخنقة .. كانت عين علام تحضنّي
لكن في البندر أبو أنياب
واقف من غيره في الهيش

ما عشنا ،
مع لئمة تكون مسمومه ..

ياليل .. يا ليل .. يا عين
التي ما تعرفهوش احسنالك
م التي عرفته
أدي التي انت عرفته وشفته
قرفته ..
يمكن تلقى ف التي ماعرفتوش
حتّه في قلب الخير طراحه
نذعه وتكبر
لونها الأخضر
يجعل يومنا كأنه الواحد

تعرف إن الواد حسان
رُخت اسأل له
بصّ الناظر قالتي وقال له :
والله خساره
ذا التي في سنه صبحوا في تالته
عدّت منكوا الفرصه وحتى

(بلهجه أخرى ..)
صَدَّقْ إِنْ الْوَادِ مِنْ نَفْسِهِ
قَالَ لِي أَقُولُكَ ..

إِنَّهُ يَرُوحُ لِلْوَرْشَةِ اللَّيِّ فِ آخِرِ الشَّارِعِ

- لَمَّا تَسُوقُ وَيَانَا عَنَادِ
نَرْمِي الْعُودَ الْأَخْضَرَ
جُوءَ الشُّغْلَ اللَّيِّ مَا يَرَحْمَشِي ؟
- هَوْنٌ عَلَى نَفْسِكَ .. هَوْنَهَا
وَبُكْرَهُ حَيْسَهْلَهَا ..
وَقَالُوا لَنَا السَّعْيُ ذَهْ نَصُّ الرِّزْقِ
إِسْعَى .. إِسْعَى عَلَى قَدْ مَا تَقْدَرُ
- أَسْعَى .. وَائِهَا حَاجَهُ رَاحِ أَعْمَلَهَا
عَشَانُ مُشْ عَاوَزَ أَكُونُ
زَيْ الرَّاغِلِ لَمَّا يَكُونُ
بَلَا حَيْلَهُ .. وَالذُّنْيَا عَوِيلُهُ
- يَعْنِي الْمَكْنَةُ حَتَاكْلُهُ ، يَابُو حَسَانِ
هَيَّ وَلَا الشَّمْسُ ؟
كَانَ فِي الشَّمْسِ الضَّارِبَةِ دِمَاغَهُ
وَالْخُرْزَانَةَ فِي إِيْدِ الْخُولِيِّ
كَانَ حَسَّانَ بِمَقَامِ الرَّاغِلِ ..
رَغَمَ الْجِسْمِ أَبُو قَدْ قَلِيلِ

رغم السنِّ وصُغُر العِيلِ
لما يصمّم .. كان
وحده بيغفّق في الخطّين
في غيطان القطن

- كان ذنبي إيه يا زمن
من غير ما اقول واختار
يبقى نصيبي الشقا
حوالين شجر صبار
في ليل ونهار
ألقي الشقا قصادي
يا آهه متمعشقة
نطقت كفايه بقى
وبلاش تروح لولادي

- خايف ليه ؟
اتوكل على المولى وهات الواد
ويانا في المصنع

- قادت في يومها النار
حين بصيت .. وسرحت وفكرت
ولقيت الواد الأصغر سنه .. من حسان
عمره فوق الأرض بينقص
كل الخلق الحق صراحة
كان جواها صراخ بينن

- حوشوا الريح يا اخواننا
عمر الواد بقي زي الشمعة
(بانكسار) - وأدي الشمعة نورها بيرقص
(في عجلة) - أيوه الأحسن صبغة يود
(في عجلة) - ولأ بسرعة حبة بُنْ
- يصله .. يصله الأول

- يعني حتفضل سارح وأنا باتكلم ؟
قوللي سرحت في إيه ؟
- باين إنك ناسي يا عبد الستار ؟
ما انتش فاكّر
لما الواد اللي اسمه ...
يادي البلوى نسيت الاسم

ان جاعت .. تاكل في عيالها
(يتذكر) .. كنت في سن العاشرة يا صاحبه
قبل الشمس ما تصحى انا اصحى
أسعى ف ايد الأب .. وعارف
إني يا دوبك بس نوايه
ولا غمر نوايه حتسند زير
رجعتيني كتير مشاوير
ليه ؟
ليه قلبتي عليه مواجع
زي رحايا جوّه دماغي
ليه قلبتي .. ألف حكايه ؟

الناس حكايات .. أفراح وآهات
نغمات ونaiات
دي حكايه قديمه م البدايات
والحلم ما يهمد في غلابه
وف إيذه ترفرف .. أعلى رايات
والناس .. حكايات

كنت يا صاحبه اما ارجع

وأدي طريق الجري ان شفته ..
 يجري عليه الترس ويجري عليه الديب
 تجري الخلق العايزه تحصل
 برضه الديب
 رافعه تحت سناتها في الجلايب
 كنّ بيجري وراهم سبع
 إيه السبع سألت الناس
 قالوا اللقمة
 أيووه .. اللقمة تخلي الواحد
 يصبح غير الواحد نفسه ؟
 يعني لو بصيت في الميه الرايقه
 أو بصيت في مرايه
 تبقى بجد حكايه
 إني ما اشوقشي قُصادي .. عبد العال
 إوعى يا صاحبي تفكر
 إني لما تركت الحاتم
 والشغل اللي بيلوي دراغك
 وتفيده أوجاعك ..
 إن مشنة عيشنا
 فيها الزاد لليوم الغايب
 أو ف دماغي

لَمَّا بِاسِيْب الشُّغْلِ لِحَاتِمِ
إِنِّي أَرْضِي الصَّاحِبَ .. لِأَ
كُنْتُ صَحِيحَ قَلْقَانِ
عَلْشَانِ .. لَمَّا أَرْوَحَ آخِرَ الْيَوْمِ
مَالَقَى فِ وَشِي مَرَايْتِي
لَمَّا أَبْصَ ..
وَشْنُ مَنَافِقٍ نَافِقِ
أَوْ وَشِ الْخَائِنِ بَعْدَ مَا خَانَ
أَوْ وَشِ خِلَافِ الْوَشْنِ
الَّذِي أَنَا بَارْتَاخْلُهُ ..
وَقْتُ مَا أَحْسَسُ الْغُرْبَةَ - الْوَحْلَةَ - أَرْوَحُهُ

جِي لَكَ زَمَانُ السَّمْسَرَةِ
بَايِنَ لَزُومِ الْمَرْحَلَةِ
صَنَعُوا الْحَاجَاتِ الْمَذْهَلَةِ
فَتَحُوا الْمَزَادَ ..
وَالَّذِي اشْتَرَى بِابْخَسِ تَمَنَى
مَاشِي يَغِيظُنَا فِي الْوَطَنِ
وَلَا هُمَّه إِيهَ يَعْنِي الْبِلَادِ
وَفَجَرَ مَحْجُوبٍ عَنِ عِبَادِ
خَلَى الْحَيَاةَ تَرْجِعُ وَرَا

جي لك زمان السمسره
باين لزوم المرحله ..

- سيبني أكمل
في الحدوته
ما تكمل يا أحمد .. مانا سامعك
امبارح .. وانا قاعد ع القهوة ..
في أمانة الله
بصيته راح قاعد
في الكرسي اللي قبالي
كان في صوابغه خواتم ياما
حسيت إنه قارينى على بعضي
وعارف قصة طردي من المصنع ظلم
شغلك عند الحاتم
كان تغفيل
ولا معنى لأيامه المهودده
وكانك رحت الغيط وبتجمع دوده ..
شغلك بعد شقاك
ملقتشي في جيوبك .. غير هذ الحيل

- جريت بينا سنين العمر

- واتنين بطال
فكّر حبه يا عبد العال
- بس ازاي وحاجيب من فين
وازاي راح اسافر تاني
يعنى حاقضى الغمر بحاله مسافر ؟
- واكمن ف وشي عيون
انا شايف
وانا قبل ما اشوف
فاهم اللي بيجرى وعارف
إنك لسه ما رحت لبر
وانك لسه ويا الموج بتعافر
قلت اقولك
تيجي معايا نساافر ؟

- محكوم عليك مش باختيارك
ما تملكشي قرارك
وتحلم أذ ما تحلم
ونور الفجر ما ينادي على نهارك
مكتوب عليك المغافره
وتاخذم الهوا الغفره
وتمشي طريق

وتلقى ف آخرته خُفْره
وتلف تاني وتغير مسارك
محكوم عليك مش باختيارك

- بقى معقوله أسافر تاني ؟

عُمر ما كان جَوَّايَا مسافر
كنت أيام ما انا كنت مفلح
في العدليه

كنت كأني الشجره

جدر الشجره عروقي

ف بطن الأرض

كنت أنا والعدليه

لَمَّا عَيْنِينَا تَبْصُ لبعض

نظرة عيننا تطرح قمح ..

قمح النظره

كان اللُقمه في بُق الخلق

صدقني .. باقول الحق

قمح النظرة .. لسه مضفر ع الأبواب

سمعاني يا ست الأحباب
 انا لما سافرت وخذني القطر
 نظرة عيني شبطت فيها
 كل ما يمشي القطر اتشقق
 نظرة عيني تزعق .. لأ
 قبل ما اخبي عينيه
 وقبل ما يقطع قطر الفرقه الخيط
 كانت آخر نظره سايبها للعدلية
 فيها صراحه .. ألف عتاب
 تاني أسافر ؟
 تاني انشدْ بآيد الغربه ؟
 تاني الغربه وألف عذاب ؟
 تاني النظره ؟
 وتاني اللحم المشدود منه
 عبد العال الضافر

- لأه يا عب ستار
 شوف لنا سيره
 غير دي السيره
 ألا الحيره ع الأبواب
 وانا مش ناقص إني احتار

تأهوا في دروبها وضاعوا ..
لكن ها اعمل إيه ؟

- وراح زمان كان فيه روايح ريحان
وللصداقه ميزان .. يعرفه الصاحب
ومن خصاله خصالنا
وفيهما الصدق متعطر
كان الصاحب للصاحب
زي القلله اللي بتروي
والضلة اللي تحوش الشمس
والهذمه اللي بتستر
- وجه زمان ماسح .. عديم الذم
بتعلّى فيه المصالح .. عن صديق أو عم
أما المخبي كثير .. بيمذّ وبيكتر
وكان زمان الصديق
لقمه وقله وهذمه بتستر

بعد الصابحه ما حطّت
قبل الشاي تراحيب الضيف
قعدت ساكتة ف آخر الأوضه

سأبها وراح اتوضى ف بحر الخب
 إلا الصابحه يا عالم
 بعد سنين العشرة
 وعين تفهمني قبل ما اقول
 جيّه الوقتي عيين الصابحه بتفهمني
 إني أشيل أيامي الباقيه واهج ..
 عبستار المتودك حس

- أنا شايف إن الست الصابحه
 فهمت كل المكتوب في الصفحه
 وآهي زخره من رأيي .. إقبل
 بصت عينها
- خلت كل ما بيننا اترج
 سبت كلام العين في الصابحه
 رحت - ف سرحه - للعدليه
 واتذكرت كلامها .. قبل ما آجي لمصر
- يعني أصدق إنك ماشي ازاي ؟
 لأ يابو حسان
 ازاي حتسينا
 قطع اليوم اللي يخلينا بعاد عن بعض
 ريتك تفضل

مين هيحوش ؟
واما حتنده .. مين راح يسبق
انت هترحل .. جسدك بس
اللي هيبعد
لكن قلبك فيه الناس
وأهو حسان ويّاك

- إيه يا اخواننا
لسّه ف قلب الدنيا حتة خير
واستغربت لقول الصابحه
واستغربت لكلمة عبستار
- شفت يا عبد العال ؟
شفت الزحمة اللي مسافره
يا عبد العال
شبان وكبار وعيال
كله بيحلم يرجع يبني البيت
ويجوز في اخواته
والأرض المرهونه يرجعها
كله وعلى يدك
جايب ورقة وفلوسه وبيتحايل
لكن خليتك في الأول

يجري بحبة عُمره الباقيه
ساب النعجه قبل ما فرّ
شفتوا يا ناس ؟
حاجه تخلي القلب في صدر الواحد
ويّا الكثره ازاى ينسر

- بَصْ عليه أحمد عبستار
شَبَّكَ إيْذه في إيْده
عَضْ صباغه وقال :
- أنا مُش قادر أفهم عبد العال
إشحال .. إن كانشي الحال ما يسر ؟
- إن ضاقت أرض المشي
حيبقى المشي وقنوف
والميه ان وقفت
يصبح منها الخوف
تفقس مرض الموت النّي
تخنق إيْدها الشيء الحي
- معنته إيْه القُول ده لنفسك
هُوَه كلامهم جه على جرحك
عضك .. قرصك ؟
قسموك .. نُصين

نص موافق قولي
والنص الثاني مع صاحبه وعيستار ؟

والترحيلة وإيامها المحفور
في البدن الهلکان والقوره
والصوره لسه ف عيني ..
وجت دلوقتي من غير ما اناديها
ماهي في اللحظة شبيه
شفت الترحيله وكفر العدليه
لما كنا نساقر
والحلزونيه اللي بتملأ الدنيا بالعقره
وتودينا من غربه لغربه -
ويبات أهالينا في خيام
كانت أيام
وساعات بييجيني سوال إجباري
بالذمة الناس دي
ما حسوش بالغربه ؟
حتى لو حسوا
يكفى إن الخولى ما لمش بطايقتنا

يتحرك .. قول يجري زِي الفار..

قبل ما نمشي

لَمْ (الباسبُورات) متينا

وبقينا .. زِي مراكب بلا مينا

طَبْ إيه راح يثبت أسامينا

لَوْ - مثلاً - تُهنا عن بعضينا

واتمطّع واحد فينا

وقال له : ليه يا أخينا ؟

رَدْ السَّوَّاق المندوب المتشطر

من غير ما يفكر ولا يحتار

ولقينا وشَّه مترنهر

حتى ما سابش الفرصة نفكر

(بلهجة أخرى وباقولكوا إيه ، وكلامي للسيت انفار

..) (باسبُوراتكوا) .. ملك كفيلكوا

وبلاش حد يوسوس في دماغكم

اعرفوا إنه .. بيكعبلكوا

(بلهجة أخرى) طب إيه الفرق يا ناس ؟
أخذتني السرحه ..

واتعادت في عيوني الأيام الفايته
حتى لو كانت قاسيه وجارحه
وصبرنا .. قال صبرنا :

- بعد اما عاين عُمرنا -
من بدري ما هش مُريحه ..

خايلت خيالنا كتير
هلكتنا م المشاوير
فضفضلي سرك في بير
هل جت صحيح ليام
شايله لنا الأحلام
مش طق قول وكلام
تخضُر بينا الأرض ؟ ..
هل جت صحيح وبجد
ما فهمنا جت .. أم ريحه
أيام مفيش عندها
لا ذم ولا ريحه

- مين عالم
يرجع فرع الشجرة للشجرة

من تاني ..
مين عالم
ترجع نقطة ميّته م الترعه
للترعه من تاني ..
مين عالم
يرجع أبو حسان
جوّه في رُوحه غيطان امبارح
تاني ؟ ..

لُوفات زماننا
واترمينا في زمان اللغوشه
ميهمناش وشنا
لُوجلدنا .. فيه نغيشه
لكن نموت بالحيا
لُويأسنا
يلمس بايذه نفسنا
مشاعرنا تبقى مكرمشه

- إزيك ، يا شريكة الغمر
وأم الواد ..
صبرك ويّايا على الأيام

ياما ساعات يخجلني
وأتوه منّي
وانا باتدّكر أيام الصبر
وشرب المر ..

(بلهجة أخرى ..)
مش عاوز أطول
عاوز اطمّن في الأول ..

عبتار
جانب ليكي اللي بعثته عشانك ؟
انا عارفك ناصحه وشاطره
وثوازن قبل ما توزن
أهو يعني .. دبّري حالك
ما انا كل مرامي .. وصبري على أيامي
وشقايا وأحلامي
عششان بأمان أيامنا .. أريح بالك
بالك ؟

(في لهجة
أخرى)

وانا باديلنه جهاز التسجيل
وشريطي ويّاه
ياه .. غ اللي جرا لي
يا صابحة أيامي ..
حسّيت وكأنك قاعده قصادي
زّي زمان ..

سَمْعَانِي يَا صَابِحَهُ ؟
سَمْعَاكَ وَمَعَاكَ .. قَبْلَ مَا يَبْجِي التَّسْجِيلُ
كَانَ نَفْسِي أَفْرَحَ قَلْبِكَ
وَأَهْوَنَ صَعْبِكَ
فَتَعْدِي عَلَى الْأَيَّامِ .. بِسَلَامٍ

تَلَاقِيكَ بِتَقْوَلِ الصَّابِحَهُ بِتَرْغِي
رَاحَ اقْوَلْكَ .. رَاحَ اقْوَلْكَ ..
أَنَا فَكَيْتَ رَهْنِيَّةً دَارَنَا فِي الْعَدْلِيَّةِ
مَشَ بَاقِي غَيْرَ تَجْهِيْزِ الْوَادِ ..
(بلهفه) .. يَنْفَعُ يَعْنِي ؟ .. وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُ
وَأَنَا بِاسْتَنْتَى أَسْمَعَ صَوْتَهُ
وَيُطْمَنِّي بِنَفْسِهِ
- أَنَا يَامَهُ وَاقِفَ جَنْبِ أَبِيهِ
مُسْتَنْتَى يَسْجَلُ وَأَنَا اسْجَلُ بَعْدَهُ
وَحْشَانِي يَا أُمِّي
وَوَاحْشَانِي إِنِّي أَرْجِعُ تَانِي لِمَصْرٍ
اسْتَنْتَى يَا حَسَانَ
أَنَا فَرَحْتُ أَبُوكَ
وَأَنَا عَوَزَاكَ فَرَحَانَ ..
إِيهِ رَأْيِكَ ؟

من وقتيها الواد متحير
قايم قاعد بيفكر
طب تقصد إيه ؟

- اسمعني يا حسان

فرحك يابني حيخلي الدنيا
تقولي ازيك وتطبّطب على كتفي ..
أمك بتشورني في عرايس ليك
أهاليهم اتربوا معانا في العدليه
نسيتنى يا حسان
أمك .. فكّت رهنية
دارنا في العدليه
علشان نرجع ليها
أهالينا وأهاليها
من تاني حنبنها .. ونعلها
والدور اللي فوقينا
لعريسنا حسان ..
بس احنا شويه نشد الحيل
والمولى كفيل
بأرزاقتنا - بخطوة بركة تسبقنا
واللهي يا حسان

تشوف حسان ..
 واقولنه بان سعديه (بلهجة أخرى)
 قالتها لي بعين مكسوفه ومخزيه ..
 ما انا زيه أكيد شرياه .. وبعينه
 والله يا حسان
 البت ناقصها تروح استنى
 ع الزراعية
 واتاريها بتعزك ،
 وتدعيلك تغود في أمان
 وتعلي الرايه بالفرحه
 نرش الملح ع الحساد
 من النور اللي في الطرحه ..
 باقولك .. ياللي عني بعيد
 وانا قلبي سعيد فرحان
 إلهي يتم لك يابني ..
 يتم بخير

ولا كنتش حاسبس إن الواد
 بقى شاب وراجل ملو هذومه
 بس لقيته مزققط
 مش قاعد على بعضه .. يتنقط

م الفرحة متلخبط ..
بصيت له بعين مقفوله
وعين مفتوحه
وكانني فتحت فأتوحه
قاللي وكان
على وشن الفوران :
- إمتى نساfer وتسبينا الغربه
وتبطل في ايامنا تشخبط
واللهي يا بويه
كل اللي فاضلي .. اني أعيط
وأزيع عن قلبي الغلبان
الخن اللي مرطرط ..
لبلدنا ونرجع
ولدارنا في الغدليه
يا ما سنذني جدارها .. بحنين ..
وانا لسه باثهجي الخطوه
وكانه أحن جدار ..
ياااه .. يا ما قابلت القمره
وانا قاعد على سطح الدار
إمتى يا بويه الأيام حتمز
وتعود الشجره لجذورها

- الناس اختلفت ياما
عن ناسنا زمان
أيووه (بتأكيد) ..
حتى وشوشهم بقى ليها
أشكال .. والوان
تاه الصادق في الكذاب
تاه الذهب الخر الخالص
في القشره واللمعان
أيووه
الناس اختلفت
فاكره ؟ .. فاكره أحمد عبستار ؟
اللي انا سبت المصنع
لما الحاتم صاحب المصنع رفقده
علشان وقتيها كان عيان ؟ ...
جانا يا ستي الغربيه
جانا عشان ياخذ منينا
ياخذ ربع عرفنا
علشان غربنا - وزي ما قال ..
رستقنا
يقاسمنا في أرزاقنا

واحنا كنا بجد غلابه .. ما صدقنا
نطلع من خنقة ليّام
- يغور الوش لو شاييل
وراه وشّين
ما انا وبحق باتسائل
أعامل مين
واقاطع مين
ما حدش جاني يحكي
دنا شايف وليّه عينين
وناس تانيه بتتاقل
بتبرّ وماس
ماهو زّي ما قلت يا ست الدار
يا رفيقة عُمرى والمشوار
إحنا الحمد لله ..
وبجهدك ويّايا عدّينا م الأسوار
والدار آهي عُمرت بالأسمنت
ويّايا يا صاحبه يا غاليه يا أجمل ست ،
يا زينة لحباب ..
عدت بينا الدنيا م الأعتاب
ولا عُنت في حاجه لعتاب
مكتوب ع الناس الشقيانه

يوم حلو يعدي ، والباقي في عذاب ..
 بُصِّي يا بنت الناس ..
 العُمر بحاله بمحتالُه يهون ..
 لمّا نشوف انا وانتِ
 زُرّة عُمرِي وعُمرك
 في الزفّة بين الأهل وبين لصحاب

- ما هو حق الحق وصح الصبح
 إن الدنيا تخطف عينها حصوة ملح
 وتعذل في ميزانها المتمرجح
 وزهور الأمل الذبلانه تفتّح
 وقلوب عميانه تصخصخ
 ماهي باينه زي الشمس
 مش ناقصه اللي هيشرح
 المعنى آهو باين .. مش عاوز شرح
 ما هو حق الحق وصح الصبح
 إن الدنيا تخطف في عينها حصوة ملح

- امبارح جه على خاطري
 أبويه الشيخ علام ..

ولقيت الخطوه وخذاني أزوره
واتملئ ف طيبة قلبه
واتوضى بنوره ..

(بلهجة أخرى) بصراحه .. أنا شففته إتغميت
.. ولقيت القلب ف جوايا اتخض
والراجل من مرضه اتهد
مش قادر حتى يرحب بي
ولا قادر يتكلم ولا يرذ
ولكنه سألني عن حالك
واطمن حتى ع الواد حسان
بصراحه صراحه
لما خرجت من البيت
حسيت جوايا .. بالقلقان

- حتى الفرحة لما تجينا
تلاقيها مش صافيه للمشوار
زي اللبن المحلوب الصابح
وبترمي على وشه غفار
ربنا ستار
وأبويه الشيخ علام

م الفرحة .. مش لاقى جناح يناسبني
لو حتى جناح الصقر ..
ما هي أيامنا في الغربة
مخصوصه من أيام الغمر
وانا نفسي أغمض عيني
والاقيني ، بافتحها وانا في العدله ..
وباطبطب على جدرانها
وباكلم في جيرانها
وباسلم ..
على ناسها وخلانها

- أيوه باقول وباكد
كلها فركة يوم ولا اتنين .. في البحر
واجيلك .. ومعايا عريسنا
وجناح الشوق حيطير ع الكفر
(بلهجة جديدة) يااه يا صخبخ .. أنا خلصت رصيد الصبر
عاوز فرخ الواد .. ماوردشي ع البال
زرعة غمري وعمرك .. احنا لتنين
الواد حسان ياما شالله بقى زين
ولا واد خيال ..
دايمًا ليلة فرخه ما فاتتش البال

وعروسته بينور فستانها الأبيض
وارقص له وادعي له
تكون أيامه .. أحسن من أيامنا
ما احنا حلمنا يا صابحه كثير
واتهذ الحيل من أحلامنا
وصبرنا وقلنا كمان وكمان
ولا باقى غير .. فرحتنا بالواد حسان
أيوه حجزت عشاننا في العبّاره (لهجة أخرى)

- أنا قلت سلام
وقالولي سلام
وفضلت اتمشى في العبارة واشوف
حاجه وسيعه وسيعه
قولي وسع الكفر بحاله
شايله خلايق ياما ألوف ..
مانا كل ما باتحرك وباطنوف
باشعر إن العبارة .. زي الدنيا :
فيها المراتح المتنعم
المتأخر .. عن ركن الفقرا ..
وكان الأيام ممسوخه

بتلف ومتصابه بذوخه
ملاحها متفتتة
في مرآيه مشروخه
وامبارح .. رامي مخالفه على بكره
(تنهيده) .. قلت في بالي .. ليه تشغل بالك ؟
صَفِّي دماغك
وافرح مرّه وارضى بحالك
مالك ؟
ما انا راضي وحامد ربي
والشوق م الفرحة بيرجّج قلبي
وانا قلت سلام
وقالولي سلام

(بلهجة فرحه) هو انت كبرت وعجّزت
يا مغني كفر العدليه ؟
فين المغني وفين المعنى ؟
يا عابد .. ياللي ضميرك بيغني لنا
دايما صوتك بيقوينا على أحوالنا
وربابتك .. صوتها كان معنا ..
بيفرحنا ، ويدمّنا ..

(بلهجة أخرى) واندّه ويلهفه رَجْرَجَة الصوت
 (في نداء) حَسَّان .. ولدي يا حَسَّان
 (سكته) طال بيّ نذايا .. لَمَّا اتَهْدُ الحيل .. ولا باقي ،
 غير رعشة بدني .. م السقعه في الليل ..
 ربنا يذك الصّحه وطولة العُمر .
 ما تفكر نيش بالليله الغرقانه .. يابا علام
 انا كنت شايفها ضلام في ضلام
 والموت المتفرعن على وشّ الميه حوام
 وانا لسنه بادور على حَسَّان
 (مناديا) واندّه .. بالمتبقي .. م العزم اللي اتفتت
 حَسَّان .. ولدي حَسَّان
 ودماعي متلخفن متسنتت ..
 رَغَم ان انا قلت سلام
 وقالولي سلام ..

بلهجة أخرى .. وادي الأيام تسرقنا وتمز الأعوام
 والذنيا مش راضيه تمشي لقّدام
 وتطبّطبّ على كتف الشقيان الغلّبان
 بّص معايا يابا علام
 ديّة آخر صوره في جيبى ..
 للواد حَسَّان

(ختام غربة وطن)

—————
كارثة العبارة (السلام)



التاريخ : ٢ فبراير ٢٠٠٦ م

- الساعة : الثانية والنصف بعد منتصف الليل

- المكان : ما بين ضبا وسفاجا

- عدد الركاب : ١٤٠٠ راكب بطاقم السفينة + ٢٢٠ سيارة

- الضحايا : ١٠٣٤ غريق + ٣٨٦ مصاب ما بين العاهات المستديمة والإصابات الجسيمة.

- صاحب العبارة : ممدوح إسماعيل

- الحدث : اندلاع حريق في عبارة السلام ٩٨ أدى إلى غرقها، وهي إحدى العبارات التي تمتلكها شركة السلام للملاحة ، وتم إدخال تعديل على مواصفات السفينة بإضافة أدوار جديدة عام ١٩٩١ بترسانة إيطالية.

التفاصيل : كانت العبارة في طريقها بعد أن غادرت ميناء ضبا السعودي واشتعلت فيها فجأة النيران ، ظن القبطان أن الحريق بسيط ويسهل السيطرة عليه فرفض العودة إلى ميناء ضبا واستمر في عناده دون أن يبالي بالأرواح المسنول عن سلامتها ، وقرر أن يكمل السير في المجهول والعبارة تشتعل.

وفجأة خرجت الأمور عن السيطرة وبدأ الحريق في الانتشار وبدأ صراخ طاقم العبارة، وهنا مالت العبارة وبدأ محاصرة الحريق من المستحيلات بل بدأت العبارة في الغرق وطاقم العبارة ينادي على الركاب وبطلينون منهم ارتداء سترة النجاة وإنزال بعض القوارب المطاطية في الماء في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وهنا ظهرت المفاجأة القاسية فليس هناك أعداد كافية من سترات النجاة ، وكذلك القوارب وبدأت حالة الهلع تتزايد

والرعب والخوف ، والعبارة تميل أكثر وأكثر وتغوص في الماء
والقبطان لازال على عناده .

وفي النهاية غرقت العبارة بمن عليها وغاصت في المياه في
تلك الليلة الحالكة الظلام والقارسة البرودة ليصارع ركبها
الموت وحدهم وسط أسماك القرش والبرد القارس والمياه
المظلمة يصارعوا الموت في معركة خاسرة معروف نتيجتها
مسبقاً.

واستيقظت مصر وأهالي الضحايا على تلك المأساة ..



صدر للشاعر والكاتب فؤاد حجاج

الإصدارات الشعرية :

- ١- وادي الخوف (ديوان شعر بالعامية) عام ١٩٧١.
- ٢- في المحكمة (ديوان شعر بالعامية) عام ١٩٧٣.
- ٣- غنوة المطر (ديوان شعر بالعامية) ط/١ (دار الفكر) عام ١٩٧٨ عن الهيئة العامة للكتاب ط/٢ ، عام ٢٠١٠.
- ٤- يوميات عبد العال (قصيدة درامية) ط/١ ، عام ١٩٨٤ ، عن الهيئة العامة للكتاب ط/٢ ، عام ٢٠١٠.
- ٥- محاكمة شخصيات نجيب محفوظ (طبعة محدودة)، عام ١٩٨٨. الهيئة العامة لقصور الثقافة ط/٢ ، عام ٢٠٠٣.
- ٦- نور النار (ديوان بالعامية) الهيئة العامة للكتاب. عام ١٩٨٩.
- ٧- فتافيت الجمر (ديوان بالعامية). عام ٢٠٠٤.
- ٨- سلامات ياسر روز (مسرحية) الهيئة العامة لقصور الثقافة، عام ٢٠٠٩.
- ٩- كان ليه يا عم نجيب (مسرحية) الهيئة العامة للكتاب، عام ٢٠٠٩.
- ١٠- حبة عشم في المحروسة (حالة شعرية غنائية) دار جزيرة الورد، عام ٢٠١٠.

١١ - مشاوير (مختارات) الهيئة العامة لقصور الثقافة. عام ٢٠١٤.

١٢ - الحد الفاصل - الهيئة العامة للكتاب . عام ٢٠١٥.

١٣ - غربة وطن ، دار جزيرة الورد عام ٢٠١٧.

الدراسات :

١٤ - العمال والمسرح - دراسة مشتركة ، عام ١٩٨١.

١٥ - المسرح والعمال.. الهيئة العامة للكتاب ، سلسلة المكتبة الثقافية عام ١٩٩١.

١٦ - بتهوفن .. معزوفة التحدي (دار المعارف). عام ١٩٩٥.

١٧ - فارس مسرح (الثقافة الجماهيرية) الهيئة العامة لقصور الثقافة، عام ١٩٩٧.

للأطفال :

١٨ - علام وقطار الأحلام (سلسلة قطر الندى). عام ٢٠٠٣.

١٩ - قطار الحواديت (مسرحية غنائية للأطفال) الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠٠٤.

